

الفلسفة النسوية ونسيان الكينونة الأنثوية

Feminist Philosophy and The Forgetting of Feminine Being

نور الدين طيب

جامعة وهران 2 محمد بن احمد / tebib.nouredine@univ-oran2.dz

تاريخ الاستلام : 2026/03/12 ؛ تاريخ القبول : 2026/05/04 ؛ تاريخ النشر : 2026/05/20

Abstract

الملخص

Feminist philosophy represents one of the most significant contemporary critical approaches that has sought to interrogate the epistemic structures responsible for consolidating patriarchal dominance and Western centrality in shaping human consciousness. Yet despite its emancipatory aspirations and its effort to redistribute epistemological authority, this project faces a profound ontological dilemma concerning the position of the feminine within its own discourse. While feminism has worked to liberate “woman” as a historical and socio-cultural construct, the question of “the feminine” as a mode of being that exceeds gendered representation has often remained subject to conceptual displacement or ontological oblivion. This dilemma manifests itself in three central forms. First, an anthropological death that appears in the reproduction of stereotypical representations of women under the claim of overcoming them. Second, an ideological death that emerges when feminist discourse becomes a closed system, thereby losing its capacity for self-critique and reproducing mechanisms of exclusion in inverted forms. Third, a methodological death reflected in the limitations of the analytical tools employed and their inability to fully grasp the existential and cultural complexity of feminine experience. This study seeks to deconstruct these three dimensions through an interrogative philosophical approach that rethinks the relationship between woman, the feminine, and the world. It ultimately aims to reopen the feminist question within an ontological horizon that transcends binaries of power and metaphysical oppositions, restoring the feminine as a horizon of understanding rather than merely an object of representation.

Keywords : Feminist philosophy, forgetting of the feminine being, anthropological death, ideological death, epistemological death.

تمثل الفلسفة النسوية إحدى أبرز المقاربات النقدية المعاصرة التي سعت إلى مساءلة البنى المعرفية المكرسة للهيمنة الذكورية والمركزية الغربية في تشكيل الوعي الإنساني، غير أن هذا المشروع، رغم رهاناته التحررية وسعيه إلى إعادة توزيع السلطة الإستمولوجية، يواجه إشكالا أنطولوجيا عميقا يتعلق بموقع الأنثى داخل خطابه ذاته، فبينما اشتغلت النسوية على تحرير المرأة بوصفها بناء اجتماعيا وتاريخيا، ظل سؤال الأنثى بوصفها كينونة يتجاوز أفق التمثيل الجندي عرضة لنوع من النسيان أو الإزاحة المفهومية. يتجلى هذا الإشكال عبر ثلاث صور مركزية: أولا موت أنثروبولوجي يتبدى في إعادة إنتاج تمثيلات نمطية للمرأة تحت غطاء تجاوزها، وثانيا موت إيديولوجي يظهر حين يتحول الخطاب النسوي إلى منظومة مغلقة تفقد قدرتها على النقد الذاتي وتعيد إنتاج آليات الإقصاء بصورة معكوسة، وثالثا موت إستمولوجي يتمثل في محدودية الأدوات التحليلية المعتمدة وعجزها عن استيعاب التعقيد الوجودي والثقافي للتجربة الأنثوية. تهدف هذه الدراسة إلى تفكيك هذه المستويات الثلاثة من خلال مقارنة مساءلاتية تعيد التفكير في العلاقة بين المرأة والأنثى والعالم، بما يسمح بإعادة طرح سؤال النسوية في أفق أنطولوجي يتجاوز ثنائيات السلطة والتقابلات الميتافيزيقية، ويستعيد الكينونة الأنثوية بوصفها أفقا للفهم لا مجرد موضوع للتمثيل.

الكلمات المفتاحية: الفلسفة النسوية، نسيان الكينونة الأنثوية، الموت الأنثروبولوجي، الموت الإيديولوجي، الموت الإستمولوجي.

1. مقدمة

إن الحديث عن الفلسفة النسوية لا يقتضي تقديم أجوبة قطعية أو بسط سردية مفاهيمية جامدة، بل هو حوار يستبطن مسאלات فلسفية تتبع من قلق الفكر المنافي ليقين الأيديولوجيات، ومن الرغبة في الفهم، بدل المصادرات القيمية. من هذا المنطلق، تفتتح هذه الدراسة على مفارقة مركزية تبحث في كيف يمكن لمشروع تحرري مثل الفلسفة النسوية أن يساهم بطريقة غير مباشرة في موت الأنثى؟ هذا الموت لا يفهم هنا كنفى للحياة، بل كإقصاء للذات من فضاء المعنى، وهو ما يجعل من إعادة طرح الأسئلة مجاوزا للإجراء المنهجي، نحو الضرورة الأنطولوجية لفهم الكينونة الأنثوية، فالمسألة في هذا السياق ليست استشكالا خارجيا، بل استنتاجا داخليا لبنية الخطاب النسوي مع محاولة لمفهمة هذا الخطاب من داخل المحض النسوي نفسه.

لقد نتج عن صعود الخطابات النسوية الحديثة، ولا سيما ما بعد البنيوية، انزياحا في البنية المعرفية التي تشكلت حول مفهوم المرأة، إلا أن هذا الخطاب لم يصاحبه في كثير من الأحيان البعد الأنطولوجي الكافي لمفهوم الأنثى وفهم كينونتها، ونحن هنا لا نطلق من موقع العداء للخطاب النسوي، بل من موقع تفكيك الخطاب ضمن منطقته الداخلي، فالتفكير والمباحثة في قضية موت الأنثى في الفلسفة النسوية ليس ترفا فكريا أو تقويضا للمشروع النسوي، بل هو إعادة مُسألة لهذا المشروع من داخله عبر امتحان مدى وفائه للكينونة الأنثوية بوصفها وجودا لا يُحتزل في الخصوصية الجندرية، بل يتجاوزها إلى أفق الإنسانية الكليانية، وبهذا المعنى تُصبح الأنثى مركز القلق الفلسفي الجديد، حيث يتقاطع كل من الذاتي بالكوني، والرمزي بالمادي، والوجودي بالاجتماعي في سنفونية الواحد المتعدد.

2. في معنى الأنثى: من التسمية إلى الكينونة

استلهمنا فكرة موت الأنثى مما جاء في كتاب *l'anthropologie en l'absence de l'homme* للكندي "فرناند ديمون"، الذي أشار إلى أن الأنثروبولوجيا الغربية رغم انهماكها بالإنسان، أهملت سؤال الإنسان ذاته (Dumant، 1981، صفحة 28)، وبالقياص، فإن تغييب الأنثى من الخطاب الفلسفي النسوي هو في جوهره شكلٌ من أشكال الموت الرمزي، حيث تُمحي

الذات الأنثوية من الوجود الخطابي والإبستيمي، غير أن هذا المحو لا يقتصر على الإقصاء من التمثلات، بل يمتد إلى مركز التأسيس الأنطولوجي للذات الأنثوية بوصفها وجودا منسيا أو مُعادا تأطيره وفقا لمقولات الآخر الذكوري، التي "تنبثق أول الأمر كقوى متناهية خارجية بالنسبة للإنسان تفرض عليه تاريخا لها، وفي مرحلة ثانية يمتلك الإنسان ذلك التاريخ ويجعل من تنافيه أساسا له" (جيل، 1987، صفحة 96). لكن قبل الحديث عن الأنثى ورمزية موتها لأبد من تمييز دقيق بين المصطلحين (المرأة والأنثى)، فغالبا ما يُستخدمان تبادليا في الخطابات الثقافية والاجتماعية. فالمرأة تشير إلى كيان تم تأطيره عبر التاريخ من خلال البنى الاجتماعية والمؤسسات الثقافية، أي أنها نتاج لمنظومة بناء اجتماعي كما صاغته النسوية البنوية وما بعدها - (سيمون دي بوفوار). أما الأنثى في المقابل، هي ما قبل كل تمثيل، وما قبل اللغة، وما قبل التأطير Dasein (هيدغر)، أقرب إلى ثنائية أن المرأة تمثل الجسد، والأنثى تمثل الذات.

تُشكل الأنثى بهذا المعنى نواة أنطولوجية تتجاوز الجندر، لأنها غير مرتبطة بوظيفة اجتماعية أو موقع ثقافي، بل هي تجسيد لما يسميه ليفيناس بالوجه الآخر للوجود (Levinas، 1961، صفحة 201/186)، وجه لا يقبل التشييء أو الاستيعاب ضمن أنظمة التصنيف التقليدية، وهذا ما يجعل سؤال الأنثى سؤالا كينونيا بامتياز، إذ لا ينطلق من ماهية المرأة كمعطى سوسيو-ثقافي، بل من كيفية فهم الأنثى باعتبارها نمطا أصيلا للوجود. إن هذا التمييز ضروري، لأن غياب الأنثى لا يعني فقط إسكات صوتها الاجتماعي أو السياسي، بل يعني إسكات حضورها الأنطولوجي، أي تحويلها إلى الآخر، حيث لا وجود لها إلا كمرآة للرجل وامتداد لذاتيته، وكأن حضورها مرهون بحضور الرجل، وبالتالي فإن مساءلة التسمية نفسها - الأنثى مقابل المرأة - خطوة أولى ومهمة نحو إعادة بناء خطاب فلسفي يُنصت لما هو مهمّش وغير منتبه له من منطلق التفكير الأنطولوجي الجذري.

في هذا السياق، يمكن أن نلتفت إلى التمييز القرآني بين الذكر والأنثى الذي له دلالة فلسفية دقيقة، "ليس الذكر كالأنثى"¹، إذ يكشف هذا التمييز عن إدراك أنطولوجي سابق على التمثيلات الاجتماعية؛ حيث لا تُعرّف الأنثى من خلال أدوارها أو علاقاتها، بل من خلال شراكتها الوجودية في

فعل الخلق ذاته، فالآلية القرآنية هنا لا تتحدث عن تراتبية اجتماعية ومورفولوجية، بل تتحدث عن اختلاف أنطولوجي يبرز أن لكل من الذكر والأنثى منطقته الخاص، ونجد صدى ذلك أيضا في تأويلات بعض فلاسفة الدين المعاصرين أمثال محمد إقبال ومحمد شحرور الذين رأوا في الأنثى إمكانا للكينونة في صورتها الشاملة، بعيدا عن كل اختزال سوسيولوجي أو إيديولوجي. وبالتالي، فإن العودة إلى الأنثى هي عودة إلى الكينونة وعودة إلى ما هو أصيل ومقصي في الوقت ذاته، وعودة إلى ما يجعل من الفلسفة ذاتها فعلا للكشف عن المسكوت عنه في قلب ما يبدو جليا، وأن يعي الإنسان ذاته "بشكل غير محدود قبل كل المخلوقات الأخرى التي تعيش على الأرض هو أن يكون لديه فكرة عن نفسه، عن ذاته، وذلك بفضل وحدة الوعي التي تستمر على الرغم من جميع التغيرات التي يخضع لها" (Kant, 1863, p. 09) ومن هنا تصبح الأنثى، في جوهرها، مرآة عاكسة للوعي والوجود، تُذكر الإنسان بحقيقة ذاته وبكينونته التي لا تُفهم إلا من خلال مواجهة ما تم تهميشه أو تغييبه في سياق الحياة.

3. في معنى موت الأنثى

تمثل الفلسفة النسوية إحدى أهم المقاربات النقدية المعاصرة التي أعادت مساءلة البني الأنطولوجية والمعرفية والأخلاقية التي تأسست عليها المنظومة الفكرية الغربية، من منظور أنثوي أو بوصفها إضفاء للطابع الأنثوي على العالم. فهي ليست مجرد خطاب سياسي يتعاطى مع قضايا تهميش حقوق المرأة السياسية والاجتماعية ونحو ذلك؛ بل تسعى إلى "توسيع نطاق الفلسفة من خلال الكشف عن الافتراضات الجندرية ضمن المعرفة والوجود والممارسة، وتُظهر كيف يمكن أن تتشكل المفاهيم الفلسفية الكبرى من خلال علاقات القوة والهيمنة" (Goldman, 2023) والسيطرة على الذات والفكر والعالم.

يُعد هذا المسلك من التفكير امتدادا للتحويلات الفلسفية الكبرى الما بعد حداثة، ولا سيما مع أركيولوجيا المعرفة عند فوكو، والتفكيرية عند دريدا، ونقد الهوية عند دولوز، فقد تأسس هذا التحول على نقد العقلانية الغربية الذي همّشت من منظورهم الجسد والعاطفة والخبرة المعيشة لصالح التوجه الذكوري المتمركز حول اللوغوس. في هذا السياق جاءت الفلسفة النسوية لتعيد الاعتبار للذات بوصفها

جسداً، وتقدم تصوراً جديداً للأخلاق يقوم على أخلاقيات العناية والعلاقة الجندرية بدل الصرامة القانونية والمنظورات الأخلاقية التجريدية التي هيمنت على تاريخ الفلسفة.

يظهر الإشكال الفلسفي عند المبحث الذي يحيل إلى موت الأنثى في الخطاب الفلسفي النسوي. فإذا كانت المرأة مفهوماً اجتماعياً وثقافياً تشكل ضمن شرطية تاريخية وسوسيو-ثقافية معينة، فإن مفهوم الأنثى يُحيل إلى الأصل الأنطولوجي للكينونة، أي إلى ما يتجاوز الهوية الجندرية بوصفها بناءً اجتماعياً، ويشير في الوقت ذاته إلى إمكان الوجود الإنساني في تجسده وتعدديته وعلاقته بالعالم. لذلك يصبح التساؤل حول موقع الأنثى داخل الخطاب النسوي مبحثاً ضرورياً، إذ يتعلق الأمر بتحرير الكينونة ذاتها من التحديدات السلطوية للهوية. من هنا تصبح مقولة موت الأنثى أقرب إلى مقولة موت الإله عند نيتشه وموت الإنسان عند فوكو (طبيب، 2025، صفحة 86)، إذ تتمثل مهمتها الأساسية في تحرير الذات الأنثوية من الخطاب النسوي ذاته، ويتم ذلك عبر تفكيك نقد الخطاب النسوي للمرأة بوصفها بناءً اجتماعياً، وصولاً إلى قتل الأنثى كأصل للكينونة، وكأن موت الأنثى هو في جوهره، إعادة بعثٍ لوجودها من جديد.

4. تجليات الغياب: في مسارات المحو الأنطولوجي للأنثى

1.4 الموت الأنثروبولوجي

مفهوم الموت في البعد الأنثروبولوجي يتجاوز المفهوم الحرفي للموت أو فقدان ليصبح حالةً بنوية ومعرفية شاملة، إذ يعكس تهميش الأنثى في السرديات الإنسانية الكبرى، سواءً من خلال العنف المادي الذي يتعرض له جسدها، أو من خلال الإقصاء الرمزي لها من حقل المعرفة الإنسانية. أما فيما يتعلق بالموت الجسدي، فيمكن القول إن العنف المادي ضد الأنثى ليس مجرد حدث عارض أو تجربة فردية، بل جزء من هيكل اجتماعي يعزز من وضعيتها ككائن ضعيف ومهمين عليه، وقد جاء في الأدبيات العامة تصوير المرأة على أنها كائن ضعيف، كما أسس لذلك الطرح الديني في بعض نصوصه، مثل حديث "رفقا بالقوارير"². ويتخذ هذا التصور حول العنف أشكالاً متعددة مثل الوأد الذي يُعتبر أحد أقدم أشكال الإبادة الجسدية التي واجهتها المرأة عبر التاريخ، وأسس بشكل لا

صحيح البخاري، حديث رقم 2168

واعٍ لأنماط العبودية والاستعباد التي تحرم المرأة حقوقها الأساسية، مثل الحرية والمساواة وغيرها من الممارسات الإكراهية لوجودية المرأة.

ما تطرحه مارغريت ميد حول تشريع العنف ضد المرأة ضمناً في أغلب الثقافات يشير إلى أن المجتمعات لم تقتصر على السماح بهذا العنف، بل أسست له ومنحته الشرعية الثقافية والدينية، وجعلته يُعتبر أمراً طبيعياً في كثير من الأحيان. وتتوافق هذه الملاحظات مع النظريات الفلسفية التي تُعنى بالتمييز بين الطبيعي والمصطنع، حيث تصبح هذه الأشكال من العنف جزءاً من الكيان الاجتماعي والطبيعي، ما يجعل مقاومة هذه الممارسات تحدياً جوهرياً للفلسفة النسوية التي تحاول تغيير هذا الوضع المترسخ. أما الموت الرمزي، فهو الأكثر تعقيداً على مستوى التحليل الفلسفي، لأنه يتناول غياب الأنثى عن السرديات المعرفية الكبرى، سواءً كانت فلسفات دينية أو سياسيات اجتماعية، فالأزمة مرتبطة بشكل مباشرة بمعادلة معرفية، إذ تم تمثيل الإنسان في الغالب من خلال منظور ذكوري، وادمجت المرأة في هذا المنظور.

وبالتالي، فإن هذا التغيب يشبه الموت الرمزي في سياق الفلسفة المعاصرة التي تعاملت مع الهوية الإنسانية بوصفها كيانه مرتبطة بشخصية الرجل، متجاهلة المرأة كذات قادرة على المشاركة في بناء المعرفة الإنسانية، وقد أفضى هذا إلى فتح مجال فلسفي يتعلق بكيفية تشكيل المعرفة، كما ترى الوضعية المنطقية في مسألة استبعادها للجانب الحسي والوجداني من المعرفة، والاكتفاء بما يمكن التحقق منه تجريبياً (Verifiability Encyclopedia Britannica، 2026). فهل يمكن بالفعل بناء المعرفة الإنسانية في غياب البعد الأنثوي؟

هناك العديد من الفلاسفة الذين تناولوا موضوع الأنثى كوجود موضوعي، ومن أبرزهم الفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار التي ترى أن المرأة كانت دوماً تُعرف بوصفها الآخر وليس الذات، لتقول كلمتها الشهيرة "لا تولد المرأة امرأة، بل تصبح كذلك" (Beauvoir، 1972، صفحة 267)، بالإضافة إلى ذلك، فقد همشت الفلسفات السابقة فاعلية المرأة في مسلكيات الفكر والوعي، ما دفع بالفلسفة النسوية إلى التساؤل حول ضرورة إعادة الهيكلة المعرفية للإنسان بوصفه كيانه قادراً على الفكر الفلسفي من دون التقليل من وجود الأنثى. ويستند هذا النقد إلى غربة الأنثى عن سجل الفلاسفة الكبار، وهو ما يفتح باباً واسعاً للنقد الفلسفي. فلماذا لم تظهر نساء في سجل الفلاسفة الكبار؟ وما

الذي يجعل الثقافة الغربية تفضل تمثيل الرجال بوصفهم مصدرا للفكر الفلسفي عن النساء؟ هناك عدة أسباب، لكن أبرزها هو البُعد الإيديولوجي المرتبط بعلاقة القوة والسيطرة التي تميز المجتمع الذكوري عبر العصور، خاصة فيما يتعلق بفوقية الرجل على المرأة بدءًا من أدوار الصيد (Hamilton، 2016) حيث كان الرجل *prédateur* واستحق مكانته من خلال ذلك، وقد أدى هذا التاريخ الاجتماعي إلى تصدع بعض المواقف النسوية، مثل معادات أكل اللحوم وانحياز بعض التيارات النسوية إلى الإغلاء من شأن النمط النباتي على الحيواني.

فإذا كان الموت الجسدي يُعد ناتجا عن العنف المادي ضد الأنثى، فإن الموت الرمزي يمكن اعتباره نتيجة للهيمنة الثقافية والفكرية الذكورية، فقد طغت الفلسفة الذكورية على الفكر الإنساني ولم تعترف يوما بمساهمة الأنثى في تكوين المعرفة، بل اعتبرتها دائما إما تابعة أو ناقصة، غير أن الفلسفة النسوية المعاصرة أعادت طرح أسئلة جديدة حول الفهم الأنثوي للوجود والهوية، من خلال أعمال فلاسفة مثل جوديث بتلر وميشيل فوكو، حيث بينوا أن "إحدى السمات الجوهرية للمجتمعات الغربية هي أن علاقات القوى التي طالما وُجدت في الحرب، في جميع أشكال الحرب، تعبيرها الأساسي، قد تركزت شيئا فشيئا في نطاق السلطة السياسية" (ميشيل، صفحة 110) وبالتالي، فإن الموت الرمزي للأنثى لا يقتصر على غياب المرأة عن السرديات الكبرى، بل يمثل استراتيجية متعمدة لإبعادها عن مواقع القوة والسلطة داخل الثقافة الإنسانية.

2.4 الموت الإيديولوجي

يشير الموت الإيديولوجي إلى ظاهرة معقدة في التيارات النسوية المعاصرة التي تسعى للتححرر والمساواة، لكنها في بعض الأحيان تتناقض مع أهدافها الجوهرية من خلال تبنيها للإيديولوجيا الفردانية النيو-ليبرالية، ويتمثل هذا التناقض في إعادة تعريف الأنثى بوصفها كائنا اقتصاديا يُقاس بقيمته الاستهلاكية في سوق العمل والمجتمع *la chosification de la femme*

من الناحية الفلسفية، يمكن النظر إلى الموت الإيديولوجي تراجعاً عن الهدف الأساسي للفلسفة النسوية، وهو تحرير المرأة من القيود الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تحد من وجودها كذات حرة، فعندما تقع النسوية في قبضة الرأسمالية الغربية، فإنها تتحول إلى حركة تعزز مبدأ الفردانية بدل تحقيق العدالة الاجتماعية، وهو ما يعكس فشلا في فهم الأبعاد الشمولية للتححرر، إذ يتحول

التحرر إلى مجرد مسألة اختيارات فردية، بدلا من أن يكون دعوةً لخلق مجتمع أكثر عدالة وشمولية، وقد أشار إيمانويل مونيه في نقده للرأسمالية الغربية إلى هذه الأخيرة (إيمانويل، 1981، صفحة 124) التي حولت الإنسان إلى كائن مستهلك، كما يتضح في الإعلانات التجارية والمولات الكبرى التي تغري الإنسان بالاستهلاك من دون ما حاجة حقيقية لتلك السلع، ومع الضخ الإعلامي المستمر، أصبح لدى الإنسان المعاصر هوس بان يتحول إلى شيء من أشياء الطبيعة.

3.4 الموت الميتودولوجي

يشير الموت الميتودولوجي هنا إلى تحول رئيسي في المنهجيات الفكرية التي اعتمدتها الفلسفة النسوية في مقاربتها لقضايا المرأة والمساواة، وفي هذا السياق، يتمثل الموت الميتودولوجي في انزلاق الفلسفة النسوية نحو مركزية مضادة، وهي مركزية تُقصي الرجل وتُعلي من قيمة الحدس والعاطفة على حساب العقل والمنطق، كنوع من المبالغة في تأنيث العالم Feminization of the World، وهذا الانزلاق يؤدي إلى إعادة إنتاج ثنائية جديدة تؤدي إلى نفس النتيجة التي سعت الحركة النسوية في البداية إلى تجاوزها، وهي الهيمنة الذكورية. لذلك فإن الفلسفة النسوية في بعض تطوراتها، اختارت التركيز على التفكير النقدي للبنية الاجتماعية والسياسية التي تُهمش المرأة، لكن هذه الانتقادات لم تخلُ من تساؤلات منهجية تتعلق بكيفية إعادة بناء مشروع نسوي لا يقع في فخ التفكير دون البناء.

فبعض التيارات النسوية، مثل النسوية الراديكالية والنسوية الحدسية، وقعت في فخ المركزية المضادة بإقصاء الرجل تماما، مما جعل الفكر النسوي يسقط في فخ إعادة إنتاج الثنائية بين الذكر والأنثى. هذا التوجه يعكس ميلا نحو العاطفة والحدس في بعض الأحيان، ليكون موازنا للعقلانية التي كانت سائدة في الفكر الفلسفي الحديث. لكن في سعيها لمواجهة الهيمنة الذكورية، أصبحت بعض الحركات النسوية تُعلي من قيم غير عقلانية، مثل الحدس والعاطفة، لنقابل العقل والمنطق اللذين تمثل بهما العقلانية الغربية الحديثة، وقد أفضت هذه العملية أفضت إلى إعادة إنتاج الثنائية بين العقل/العاطفة، الرجل/المرأة التي كانت النسوية تسعى إلى تجاوزها، فبدلا من إقامة علاقة تشاركية بين العقل والعاطفة وبين الرجل والمرأة، وقع الفكر النسوي في الفخ الذي سعى إلى تجنبه.

ومن الناحية الميتودولوجية، يطرح هذا التحول في الفكر النسوي تحديات أساسية حول كيفية التفكير المنهجي لمفهوم النوع الاجتماعي دون الوقوع في النزعة التي تعيد إنتاج الهيمنة بطريقة

معاكسة. فالتفكيك النقدي الذي كان في البداية وسيلة لتحليل السرديات التقليدية حول النوع، أصبح في بعض الأحيان عملية تدميرية دون تقدم بديل حقيقي يعيد بناء مفهوم النوع بطريقة شاملة ومنفتحة. وقد يغيب عن هذا التوجه بناء قاعدة كونية بديلة تتجاوز فكر الإقصاء، وتفتح المجال للبدائل الاجتماعية والثقافية التي تشمل جميع الأفراد بغض النظر عن جنسهم أو مكانتهم.

5: خاتمة

تُظهر دراسة موت الأنثى في الفلسفة النسوية أن المشروع التحرري، رغم أهدافه النبيلة والطابع النقدي الذي يميزه، قد يقع في فخ إعادة إنتاج الثنائيات التقليدية والهيمنة بطرق جديدة، سواء عبر الموت الأنثروبولوجي الذي يعكس التهميش الجسدي والاجتماعي للأنثى، أو الموت الرمزي الذي يُغيبها عن السرديات المعرفية الكبرى، أو الموت الإيديولوجي المرتبط بتحويلها إلى كائن اقتصادي مستهلك، أو الموت الميتودولوجي الذي يظهر في محدودية أدوات التحليل وعدم قدرة بعض التيارات النسوية على بناء بدائل معرفية متكاملة. فالخطاب النسوي يواجه تحديات مستمرة في تحرير الكينونة الأنثوية من القيود السوسيو-ثقافية والاقتصادية، ومن تأثيرات النسوية ذاتها، وفي إعادة بناء المعرفة الإنسانية بطريقة شاملة تراعي الاختلافات بين المرأة والأنثى وبين الجسد والذات، بحيث يصبح الهدف الأسمى إدراك البعد الأنطولوجي للكينونة الأنثوية، وإلى ذلك الحين يظل الرهان قائماً أمام الفلسفة النسوية حول إمكانية تحقيق حرية الأنثى دون أن تُعيد إنتاج أشكال الهيمنة التي تسعى إلى تجاوزها؟.

6: قائمة المراجع

1. القرآن كريم.
2. البخاري، صحيح البخاري.
3. دولوز جيل، المعرفة والسلطة: مدخل لقراءة فوكو، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1987.
4. فوكو ميشيل، تاريخ الجنسانية 1: إرادة المعرفة، تر: مطاع صفدي وجورج أبي صالح، مركز إنماء القومي، بيروت، (د. ط.).

5. طيب نورالدين، الفلسفة والجنون: من تجربة الجنون عند نيتشه إلى خطاب الجنون عند فوكو، ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2025، د. ط.
6. مونييه إيمانويل، الشخصية، تر: محمود حمول، المنشورات العربية، ط2: 1981.
1. Emmanuel Kant, *Anthropologie d'un point de vue pragmatique*, traduction de Joseph Tissot, librairie Ladam, 1863.
2. Dumant, Fernand, *L'anthropologie en l'absence de L'homme*, 1^{er} Édition, 1^{er} trimestre, 1981, Presses Universitaires de France, 108, Bd Saint Germain, 75006, Paris .
3. Carrie Hamilton, *Sex, Work, Meat: The Feminist Politics of Veganism*, *Feminist Review* 114 (2016).
4. Emmanuel Levinas, *Totalité et Infini: Essai sur l'extériorité*, The Hague: Martinus Nijhoff, 1961.
5. Goldman, M. (2023). *Feminist Philosophy*. In E. N. Zalta & U. Nodelman (Eds.).
6. Simone de Beauvoir, *The Second Sex*, New York: Vintage Books, 1972, Book II, Part 4, Chapter 1.
7. Verifiability principle, *Encyclopedia Britannica*, accessed January 2026.